

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال) .

والمولى أولى من عزى نفسه واستحسن رداء الصبر ولبسه وعلم أن الموت غريم لا ينجي منه كثرة المطال ولا يدافع بالأطلاب والأبطال وأنه إذا طالب بزمه كان ألد الخصام وإذا حارب فعل بيده ما لا تفعله الكماة بحد الحسام .

الضرب السابع التعازي المطلقة مما يصلح إيراده في كل صنف .

من ذلك من ترسل أبي الحسين بن سعد .

من صلب الأيام وتقلب في آنائها اعتورته أحداثها واختلفت عليه احكامها بين مسرة ومساءة يعتقبان وفرحة وترحة يتناوبان وكان فيما تأتبه من محبوبها على غير ثقة من دوامه واتصاله ولا أمن من تغيره وانتقاله حتى تعقب السلامة حسرة وتستحيل النعمة محنة والسعيد من وفق في كل حال لحظه وأعين على ما فيه سلامة دينه من الشكر على الموهبة والصبر على النازلة وتقديم حق الله تعالى في حال الغبطة والرزية ولم تكن بالفجعة به مفردا عني وإن كان النسب يقربه منك والرحم تصله بك لما كنت أوجب من حقه وأرعاه من مودته واختصه بالاعتداد فيه دون أداني أهلي والثقة من إخواني فمضى C أقوى ما كان الأمل فيه وأكمل ما كان عليه في لبه وأدبه واجتماع فهمه وكمال هديه وانتظام أسباب الخير وأدوات الفضل فيه .

ومنه لا ينكر للعبد أن يتناول مولاه عند وقوع المحنة في أهل خاصته وتخون ريب المنون من حاشيته بالتعزية عن مصيبته والإخبار عما يخصه من ألم فجيئته وعظم رزيته لاسيما إذا كان بحيث لا يرى شخصه في الباكين ولا تسمع صرخته بين المتفجعين ولو سعت على حدقتي .

ومن ذلك